

الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف (الإنصاف للدهلوي)

أبواب الفقه أجمعها وكان لهم في كل باب أصول تلقوها من السلف .
وكان سعيد وأصحابه يذهبون إلى أن أهل الحرمين أثبت الناس في الفقه وأصل مذهبهم
فتاوى عمر وعثمان وقضائهما وفتاوى عبد الله بن عمر وعائشة وابن عباس وقضايا قضاة
المدينة فجمعوا من ذلك ما يسره الله لهم ثم نظروا فيها نظر اعتبار وتفتيش فما كان منها
مجمعا عليه بين علماء المدينة فانهم يأخذون عليه بنواجزهم وما كان فيه اختلاف عندهم
فانهم يأخذون بأقواها وأرجحها إما لكثرة من ذهب إليه منهم أو لموافقته لقياس قوي أو
تخريج صريح من الكتاب والسنة أو نحو ذلك وإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسألة
خرجوا من كلامهم وتتبعوا الإيماء والاقتضاء فحصل لهم مسائل كثيرة في كل باب وكان
إبراهيم وأصحابه يرون أن عبد الله بن مسعود وأصحابه أثبت الناس في الفقه كما قال علقمة
لمسروق هل أحد منهم أثبت من عبد الله بن مسعود أو حنيفة رضي الله عنه للأوزاعي إبراهيم أفقه من
سالم ولولا فضل الصحبة لقلت إن علقمة أفقه من عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله وأصل
مذهبه فتاوى عبد الله بن مسعود وقضايا علي بن أبي طالب وفتاواه وقضايا شريح وغيره من قضاة الكوفة
فجمع من ذلك ما يسره الله لهم ثم صنع في آثارهم كما صنع أهل المدينة في آثار أهل المدينة
وخرج كما خرجوا فتلخص له مسائل الفقه في كل باب باب